لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه وسلم ليس ما ظننتم انما هو
ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس
الايمان به ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا
التصديق الاشراك به وليس من قضية الخلط بقاء الاصل بعد
الخلط حقيقة وقيل المراد بالظلم المعصية التي تفسق صاحبها
والظاهر هو الاول لورود مورد الجواب ممن حال الفريقين وتلك
اشارة الى ما احتج به ابراهيم عليه السلام من قوله تعالى فلما جن
وقيل من قوله تعالى اتحاجوني الى قوله مهتدون وما في اسم الاشارة
من معنى البعد تفخيم شان المشار اليه والاشعار بعلو طبقته وسمو
منزلته في الفضل وهو مبتدا وقوله تعالى حجتنا خبره في اضافتها الى نون
العظمة من التفخيم ما لا وقوله تعالى اتيناها ابراهيم اي ارشدناه
اليها وعلمناه اياها في محل النصب على انه حال من حجتنا والعامل
فيها معنى الاشارة كما في قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
او في محل الرفع على انها خبر ثان او هو الخبر وحجتنا بدل او بيان لها
وابراهيم مفعول اول لاتينا قدم عليه الثاني لكونه ضميرا وقوله
تعالى على قومه متعلق بحجتنا ان جعل خبرا لتلك او بمحذوف
جعل بدلا اي اتينا ابراهيم حجة على قومه وقيل بقوله تعالى اتينا
نرفع بنون العظمة وقرئ بالياء على طريقة الالتفات وكذا الفعل
الاتي درجات اي عظيمة عالية من العلم والحكمة وانتصابها على
المصدرية او الظرفية او على نزع الخافض اي الى درجات او على
التمييز والمفعول قوله تعالى من نشاء وتاخيره على الوجوه الثلاثة
الاخيرة لما مر من الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر ومفعول
المشيئة محذوف اي من نشاء رفعه حسبما يقتضيه الحكمة وستدريه

المصلحة

المصلحة وايثار صيغة الاستقبال للدلالة على ان ذلك سنة مستمرة
جارية فيما بين المصطفين الاخيار غير مختصة بابراهيم عليه السلام
وقرئ بالاضافة الى من والجملة مستانفة مقررة لما قبلها لا محل لها
من الاعراب وقيل هي في محل النصب على انها حال من فاعل اتينا
اي حال كوننا رافعين الخ ان ربك حكيم في كل ما يفعل من رفع وخفض
عليم بحال من يرفعه واستعداده له على مراتب متفاوتة والجملة
تعليل لما قبلها وفي وضع الرب مضافا الى ضميره عليه السلام موضع
نون العظمة بطريق الالتفات في تضاعيف بيان حال ابراهيم عليه
السلام اظهار لمزيد تعلق وعناية به صلى الله عليه وسلم ووهبنا
له اسحق ويعقوب عطف على قوله تعالى وتلك حجتنا الخ فان
عطف كل من الجملة الفعلية والاسمية على الاخرى مما لا نزاع
في جوازه ولا مساغ لعطفه على اتينا لانه لا محل له من الاعراب
نصبا ورفعا حسبما بين من قبل فلو عطف هذا عليه لكان في حكم
من الحالية والخبرية المسند مجتمعين للرابط ولا سبيل اليه ههنا
كلا مفعول لما بعده وتقديمه عليه للقصر لكن لا بالنسبة الى غيرهما
مطلقا بل بالنسبة الى احدهما اي كل واحد منهما هدينا لا احدهما
دون الاخر وترك ذكر المهدي لظهور انه الذي اوتي ابراهيم وانهما
متصديان به ونوحا منصوب بمضمر ينسحب عليه هدينا من قبل اي
من قبل ابراهيم عد هداه نعمة على ابراهيم عليهما السلام لان شرف
الوالد سار الى الولد ومن ذريته الضمير لابراهيم عليه السلام
لان مساق التكلم الكريم لبيان شئونه العظيمة من ايتاء الحجة ورفع
الدرجات وهبة الاولاد الانبياء وابقاء هذه الكرامة من نسله الى
القيمة كل ذلك لا لزام من ينتمي الى ملته عليه السلام من المشركين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)